

04 - شرح شمائل النبي ﷺ | باب ماجاء في شب رسول الله

ـ الحديث 04 | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
ان اما بعد هذا مجلسنا الاربعون وفيه شرح الحديث اربعين من شمائل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:01

للترمذى علينا وعليه رحمة الله بالسند المتصل الى محمد بن عيسى ابن ثورة الترمذى قال حدثنا محمد بن عمرو بن الوليد الكندي
الковي قال حدثنا يحيى ابن ادم عن شريك عن عبيد الله ابن عمر - 00:00:23

النافع عن عبد الله ابن عمر قال انما كان شب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعراً بيضاء هذا الحديث قلنا عنه
في تعليقنا على شمائل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:42

اسناده ضعيف فان شريك ابن عبد الله الكوفي سيء الحفظ وهو ضعيف عند التفرد وقد قال المصنف في العلل ثالث محمداً يعني
البخاري عن هذا الحديث فقال لا اعلم احداً روى هذا الحديث عن عبيد الله غير شريك - 00:01:07

وفي هذا اشارة الى اعلان هذا الخبر بضعف شريك وبتفرد شريك ولا سيما ان هنا قد تفرد وسيأتي الكلام عن العلتين باذن الله تعالى
اذا الترمذى علينا وعليه رحمة الله قال حدثنا محمد ابن عمرو ابن الوليد الكندي الكوفي - 00:01:34

وانظر الى دقته يرحمه الله تعالى حينما فصل الكلام في نسبة الرأي فقد حدثنا محمد ابن عمرو ابن الوليد الكندي الكوفي لانه لم يمر
عندنا في الشمائل الا الان واياضاً الترمذى ليس مكتراً عن محمد ابن عمر - 00:02:03

بن عمرو بن الوليد الجندي الكوفي ويكنى لابي جعفر وهو من الطبقة الحادية عشرة وهم اوساط الاخرين عن تبع الاتباع فرج له
الترمذى والنسيائي وابن ماجه قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق - 00:02:25

وقال عنه الذهبي في الكاشف قال النسيائي لا بأس به وطبعاً محمد بن عمرو بن الوليد الكندي قد تبعه الامام احمد متابعة
تماماً وقد تبعه اسحاق بن راهويه - 00:02:46

فلا يضر كونه قد نزل من اعلى مراتب الثقة الى مرتبة صدوق قال حدثنا يحيى ابن ادم وهو يحيى ابن ادم ابن سليمان القرشي
الاموي. ابو زكريا الكوفي. مولى خالد ابن عقبة ابن ابي معيط - 00:03:04

وهو من الطبقة التاسعة من صغار اتباع التابعين توفي عام ثلاث ومئتين فرظ حديثه الجماعة وهو ثقة حافظ فاضل كما قال الحافظ
ابن حجر في التغريب وقال الذهبي في الكاشف احد الاعلام - 00:03:25

عن شريك وهو شريك ابن عبد الله ابن ابي شريك النخعي ابو عبدالله الكوفي القاضي بواسطه ثم الكوفة ادرك زمان عمر ابن عبد
العزيز وهو من الطبقة الثامنة وهي الوسطى من اتباع التابعين - 00:03:45

توفي عام سبع وسبعين ومئة او ثمان وسبعين ومئة في الكوفة علق له البخاري وخرج له مسلم في المتابعتين وابو داود والترمذى
والنسائى وابي ماجه قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق يخطى كثيراً - 00:04:08

تغير حفظه منذ ولی القضاة بالکوفة وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على اهل البدع مرة من المرات كان لدى درس استدرک على احد
الحاضرين يعني مستفهمها قال القاضي لا يكون قاضياً الا اذا كان فقيها - 00:04:27

فكيف يكون سيء الحفظ؟ قلت له نعم القاضي ينبغي ان يكون فقيها حتى يقضى بين الناس ولكن الحديث يحتاج الى متابعة والى

الى والقضاء ما ظن ان الانسان ينشغل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:50
والعلماء حينما تحدثوا عن علل الحديث واسباب العلل من ضمنها التشاغل عن الحديث ومن ذلك ان يولي الانسان القضاء بشرية
اسوء حفظه لما ولي القضاء مع ذلك كان عادلا في قضائه فاضلا في عبادته عابدا لله سبحانه وتعالى وكان شديدا على اهل البدعة ان
كان قويا في - 00:05:14

كنا داعياً إليها ولذا قال عنه الذهبي في الجاس أحد الأعلام وثقة ابن معين وقال غيره سمع الحفظ وقال النسائي ليس به بأس هو أعلم بحديث الكوفيين من الثوري قاله ابن المبارك - 00:05:39
لكن الكلام الأكثر أنه ضعيف فإذا تفرد بشيء لا سيما إذا تفرد عن أحد المكترين وهنا تفرد بالرواية عن عبيد الله ابن عمر ابن حفص ابن عاصم ابن عمر ابن الخطاب - 00:05:56

وهذا عبید الله احد المدارس الحدیثیة وهو من يجمع حدیثه ولذا وتفرده هنا یضر به. ولذا هذا الخبر يكون معلول بضعف شریک وبتفرده واذا لما سئل البخاری سأله الترمذی عن ماذا قال؟ قال لا اعلم احدا روى هذا الحديث عن عبید الله غير شرك - 00:06:13
يعنی مع ضعف شریف انه قد تفرج به عن عبود الله فاین اصحاب عبید الله عن هذا الحديث اذا قال شریک ابن عبد الله النخعی علينا 00:06:41 وعليه رحمة الله عن عبید الله ابن عمر -

وهو كما قلنا عبيد الله ابن عمر ابن حفص ابن عاصم ابن عمر ابن الخطاب القرشي العدوي العمري المدنى أبو عثمان اخو عبدالله عبد الله اخوه المكبر وعبيد الله المصغر عبد الله ضعيف وعبيد الله ثقة سدس مأمون - [00:06:57](#)
اخو عبدالله اخوه وابي بكر وعاصم وهو من الطبقة الخامسة من صغار التابعين توفي سنة مائة وبر واربعون يعني فوق المئة واربعين ربما مائة واربعة واربعين. بالمدينة النبوية روى له - [00:07:15](#)

البخاري ومسلم وابو داود والترمذى والنمسائى وابن ماجه وهو ثقة كما قال الحافظ ابن حجر في التغريب ثقة ممتد ولما يؤتى بلفظة اخرى من وافق من الفاظ التوثيق مع ثقة - 00:07:38

يراد علو المنزلة فقال عن نافع وهو نافع ابو عبد الله المدنی نافع ابو عبد الله كما قيل ان اصبع من المغرب وقيل من نيسابور وقيل غير ذلك ولعل الارجح انه من سري کابل في افغانستان سلم الله المسلمين في كل مكان - [00:07:51](#)
وهو مولى عبد الله ابن عمر ابن الخطاب القرشي وهو من الطبقة الثالثة وهي الوسطى من التابعين توفي عن سبع عشرة ومئة او بعد ذلك بيسير. خرج حديثه الجماعة قال ابن حجر ثقة ثبت فقيه مشهور - [00:08:09](#)
ومع مرتبة الوثاقة فيه العليا كان فقيها وهو مشهور بل هو من اشهر الرواۃ عن عبد الله ابن عمر واذا قال عنها الذهبي في الكاشف من ائمة التابعين واعلامهم عن عبد الله ابن عمر عبد الله ابن عمر رأس في صحابة النبي صلی الله عليه وسلم فضلا - [00:08:25](#)
وعملما وفتيا وله منزلة كبيرة قال انما كان كثيرون رسول الله صلی الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة بيضاء هذا الحديث هو هكذا طبعا هذا الحديث من طرية - [00:08:48](#)

الترمذى الترمذى هنا يروح عن محمد ابن عمرو ابن الوليد الكندى الكوفى والبغوى اخرجه من طريق الترمذى الامام احمد يرويه عن يحيى ابن ادم اي متابعة لمحمد ابن عمرو ابن الوليد الكندى والحديث اخرجه ابن حبان والبىهقى فى دلائل النبوة - 00:09:10 طريق اسحاق ابن را هو فيه عن يحيى ابن ادم اي ان اسحاق ابن قد تابع الامام احمد والامام احمد واسحاق كان كفر سى رهان تجدهم دائما متقدمون فى الرواية اذا هذا الخبر - 00:09:31

في دلائل النبوة وفي شعب الایمان ولدينا قاعدة تقول لان البیهقی يرحمه الله قال في الدلائل كما في مقدمة الكتاب الجزء الاول
صفحة سبعة واربعين قال وعاد في كتب المصنفة في الاصول والفروع الاقتصر من الاخبار على ما يصح - 00:09:52
او التمييز بينما يصح منها وما لا يصح. هذه قاعدة يحفظها طالب العلم بان به حاجة اليها يقول عاد في كتب
المصنفة في الاصول والفروع الاقتصر من الاخبار - 00:10:22

على ما يصح او التمييز بينما يصح منها وما لا يصح يعني البيهقي لا يعتدل الا بالاخبار الصحيحة واذا ذكر خبرا فيه مقال يتكلم عنه

لكن في الاعم الاغلب ليس من شرطه ان يروي الا الصحيح - 00:10:43

وليس من شرطه ان يضعف كل ضعيف يمر عليه لكنه في الاعم الاغلب يتكلم على المرويات الذي فيها مقل هذا الخبر حينما اورده في دلائل النبوة الجزء الاول صفحة مئتين وثمانية وتلائين الى مئتين وتسعة وتلائين هل تكلم عليه؟ الجواب لا. لم يتكلم عليه -

00:11:04

هل هذا يقتضي تصحيحة من البهقي؟ الجواب لا لأن شرط البهقي شرط اغليبي لأن شرط الذي ذكره في المجلد الاول صفحة سبعة واربعين ولم يخصص به كتابا من كتبه انما ذكره عاما في مصنفاته قال وعادتي في كتبى المصنفة في الاصول - 00:11:26
والفروع الاقتصار من الاخبار على ما يصح او التمييز بينما يصح منها ما لا يصح شرط اغليبي وليس شرطا مطردا على جميع احاديث الكتاب فاذا هذا لا يقتضي ان البهقي يصحح الخمر - 00:11:47

ولما يكون ضعف الخبر لا يكون ضعف الخبر هذا كبيرا و هذا الحديث فيه ان شيب النبي صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة بيضاء. اي قريبا - 00:12:06

وهذا يتفق مع الاحاديث التي مرت عندها حديث انس بن مالك وحديث جابر ابن عبد الله لما قال جابر هل جابر بن سمر لما قال جابر سئل عن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:25

فقال كان اذا دهن رأسه لم يرى منه شيء واذا لم يذهب رؤي منه اي لقلة جيبه. وحديث انس لما قال ما عدلت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الا اربع عشرة شعرة بيضاء - 00:12:44

اذا هذا الحديث يتفق وهل نقول بان حديث جابر بن سمر وحديث انس يقويان حديث شريك ويرتقي الى الحسن او الى الصحة الجواب لا. نعم يشهدان له بالمعنى لكن لا يشهد انه بالصحة لتفرد شريك عن عبيد الله - 00:13:02

وفي مثل هذا ينبغي ان يكون الراوي قويا لأن الشيخ هنا وهو عبيد الله مدار قوي اذا يشهد له بالمعنى ولا يشهد له باللفظ وهذا مسألة مهمة على طالب العلم ان يعرفها - 00:13:24

والترمذني نفسه قد اورد الخبر في العدد الكبير ونقل عن البخاري انه قال سألت محمدنا عن هذا الحديث فقال لا اعلم احدا روى هذا الحديث عن عبيد الله غير في الكل - 00:13:39

ان البخاري يعلي الخبر والترمذني يجعل الخبر حينما اورده في العلل الكبير ونقل انه قد سأله البخاري عنه ومن هذا ندرك ما ذكره البوصيري في زوال ابن ماجة وقال عن سند ابن ماجة وهو في سنن ابن ماجة من ثلاثة الاف وثلاث مئة وثلاثين قال اسناده صحيح ورجاه ثقات ندرك في ذلك تساهل البوصيري - 00:13:54

عليينا وعليه رحمة الله تعالى وقد تم الحديث بحمد الله تعالى وتم شرحه وما بقي من الوقت نعيش يسيرا مع اسم من اسماء الله تعالى ولابد من تعلم العقيدة ايها الاخوة عن القرآن الكريم وعن السنة الصحيحة - 00:14:24

ويكون ذلك بفهم الصحابة وبفهم التابعين ومن تبعهم من الائمة المعتبرين لأن فساد الاعتقاد يتربت عليه فساد الاعمال فساد الاعتقاد يتربت عليه فساد الاعتقاد والانسان عليه ان يتبع الله تعالى - 00:14:50

باسمائه والآن نذكر اسم من اسماء الله وهو اسم السميع فعليك يا طالب العلم ان تتبع الله باسمه السميع مؤمنا بأنه الذي يسمع جميع الاصوات على اختلاف اللغات مع تنوع الحاجات كما هي عبارة الشيخ السعدي كثيرا ما ترد في تفسيره - 00:15:18

وربنا جل جلاله قد استوى في سمعه سر القول وجه القول. قال تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وثالث بالنهار والفقه في اسماء الله تعالى والتفكير بما فيها باب عظيم من ابواب تعظيم الله تعالى - 00:15:46

ومن عظم الله اكرمه الله وهباه احفظ هذه القاعدة من عظم الله اكرمه الله وحباه وقربه قسم السميع اسم عظيم وقد تكرر في القرآن الكريم في مواضع عديدة قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله - 00:16:10

والله يسمع تحاوركم ان الله سميع بصير وربنا يقول وربنا كمثله شيء وهو السميع البصير وربنا يقول واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماويل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم - 00:16:36

فالسريع سبحانه وتعالى هو الذي يسمع جميع الاصوات وسمعه سامع لكل شيء ولا تختلف عليه الاصوات ولا تتشتبه عليه اللغات ولا يشغلها سمع عن سلب ولا يغلوظه تنوع المسائل - [00:16:57](#)

ولا يبرمه كثرة السائلين ولذا جاء في الخبر الصحيح ان عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد جاءت المجادلة الى النبي تكلمه وانا في ناحية البيت ما اسمع ما تقول - [00:17:24](#)

فانزل الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركم ان الله سميع بصير اذا ربنا جل جلاله يسمع جميع الاصوات ولذا جاء في الخبر القدسي الصحيح الذي في صحيح مسلم من حديث ابي ذر - [00:17:47](#)

يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني واعطيت كل انسان مسأله ما نقص ذلك مما عندي شيئاً وايضاً جاء في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعوا على انفسكم - [00:18:15](#)

فانكم لا تدعون اصم ولا غائب. ولكن تدعون سمعاً بصيراً قريباً ومعنى اربعوا على انفسكم اي ارفقوا بانفسكم فلا تكفوها برفع الصوت فانه لا حاجة الى ذلك فربنا جل جلاله سميع بصير يسمع الاصوات الخفية - [00:18:39](#)

كما يسمع الاصوات المجهورة اذا ربنا جل جلاله سميع بصير وربنا جل جلاله السمع المضاف اليه ينقسم الى قسمين سمع يتعلق بالمسموعات فيكون معناها ادراك الصوت والثاني سمع بمعنى الاستجابة - [00:19:02](#)

والا نحن نقول في الصلاة سمع الله لمن حمده بمعنى سمع واستحباب اي سبحانه وتعالى يجيب من دعاه. ان ربى لسميع الدعاء فربنا جل جلاله يجيب دعاء من دعاه اذا ربنا جل جلاله يسمع الصوت - [00:19:26](#)

ويعلم الخفي ويعلم كل شيء وهذه من صفات كماله وصفاته كلها صفات الكمال واسماؤه اسماء حسني هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد - [00:19:47](#)